معالم التربية القيميّة في لامية ابن الوردي

إعداد
د/ عبدالله بن محمد السهلي
أستاذ التربية الإسلامية المشارك
كلية التربية – جامعة الإمام محمد بن سعود

معالم التربية القيميّة في لامية ابن الوردي

عبدالله بن محمد السهلي

تخصص التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: sahlisa@hotmail.com

ملخص الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتتناول جانباً من جوانب التراث التربوي الإسلامي، وهو المنظومات التعليمية والتربوية، والتي تشكل إرثاً تربوياً وتعليمياً زاخراً بالعلوم والفنون والآداب، وقد تناول الباحث لامية ابن الوردي لشهرتها عند العلماء، وقد استخدم المنهج الوثائقي من خلال الرجوع إلى شروح اللامية، كما استخدم الباحث المنهج الاستنباطي لاستقراء أبرز معالم التربية القيميّة في هذه اللامية ، وقد جاءت الامية ابن الوردي متضمنةً التربية القيميّة العقدية . من خلال تناولها أهمية التقوى ، والإيمان بالله ، والإيمان بالقضاء والقدر ، والإيمان باليوم الآخر ، وقيمة التفكر، كما تضمنت اللامية القيم الأخلاقية التالية : قيمة الفضيلة والعفاف ، قيمة المحافظة على العقل ، قيمة القناعة ، قيمة الصدق ، قيمة الاستقامة ، قيمة التغافل ، وجاءت الدراسة موضحة أبرز القيم الاجتماعية ومنها : قيمة المساواة ، قيمة الصبر على أذى الناس ، وقيمة العمل ، وقيمة القدوة ، وقيمة المدارة ، قيمة الزهد ، قيمة البعد عن النمام ، كما تضمنت أساليب غرس القيم ، ومنها: التربية بالموعظة ، والتربية بضرب المثل ، والتربية بالمواقف والأحداث، والتربية بالدليل العقلي.

الكلمات المفتاحية: التربية القيمية، لامية ابن الوردي، التراث التربوي، القيم الإجتماعية.

The Features of Value Education in the Poem of Ibn Al-Wardi (lamiah)

Abdullah bin Mohammad Al-Sahli

Islamic Education, Faculty of Education, Imam Mohammad bin Saud University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: sahlisa@hotmail.com

ABSTRACT:

The current study aimed to address an aspect of the Islamic educational heritage, namely the educational systems, which constitute an educational heritage in science, arts and literature. The researcher dealt with the poem (lamiah) of Ibn Al-Wardi for its fame among scholars. The study made use of the documentary method tackling the explanations of the poem (lamiah). The researcher also made use of the deductive method to identify the most prominent features of value education in such piece of work as it contained the doctrine education aspects. the poem (lamiah) addressed the importance of piety, faith in God, faith in judgment and destiny, faith in the last day and the value of reasoning. The poem also included the value of virtue and chastity, the value of using mind, the value of contentment, the value of honesty, the value of honesty, the value of overlooking. The study explained the most important social values, including the value of equality, the value of patience for the harm of people, the value of work, the value of role models, the value of management, the value of self-denial, the value of avoiding backbiter. The study also included the methods of implanting values, including education by models, education by setting an example, and education in situations and events and education via mind evidence.

Keywords: value education, the poem of Ibn Al-Wardi (lamiah), educational heritage, social values.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وبعد

تتبوأ التربية الصدارة في سلم أولويات الدول والمجتمعات ، وعليها المعول في حفظ هوية المجتمع ، ونقل تراثه الثقافي واعتزازه بتاريخه و مقومات كيانه، لاسيما في عصرنا الحاضر الذي تكاد تلغى فيه الحدود الجغرافية والإقليمية أمام موجات التغيير المجتمعي ، والغزو الثقافي والانفتاح الإعلامي ،والثورة الرقمية التي تسعى إلى عولمة القيم لصالح الدول المتقدمة ، ويزداد المشهد صعوبة في ظل ضعف المقاومة الثقافية ، وتردي الأنظمة التربوية والتعليمية في العالم الإسلامي، أن أبرز ملامح التغير الاجتماعي العمل على تحطيم و إضعاف منظومة القيم التي تحفظ هوية المجتمع وتهذب سلوكه الجمعي و " إن مظاهر الاضطراب في المجتمعات المعاصرة يمكن أن تعزى إلى غياب الالتزام بنسق قيمّي[1] متسق يحدد سلوك الافراد و توجهاتهم في كل المجتمعات، اما المجتمع العربي فإن الغزو الثقافي الذي يتعرض له أفقده القدرة على المقاومة، فاهتز كيانه، واضطرب سلوك أفراده في الاتجاه الصحيح، الأمر الذي يفرض علينا عودة الاهتمام بالقيم " (عقل ، ١٤٢٧، ٣٨) ، لقد تميزت التفاعلات الدولية الراهنة بهيمنة البعد الحضاري الذي اصبح متغيراً فاعلاً في ظل تراجع أهمية المحددات التقليدية كالأيدولوجيا وهذا ما يضفي الاعتبار لدور القيم كمتغير أساسي لتفسير وتحليل الأحداث العالمية ، ذلك أن التفاعلات الدولية المتداخلة والمتناقضة نتاج صدام قيميّ بين الشعوب والمجتمعات (غالية، ٢٠٠٨، ٢٤٢)

تكمن أهمية القيم في كونها تمثل إطاراً مرجعياً يضبط سلوك الأفراد والمجتمعات في ظل تنامي التغير الاجتماعي نتيجة الثقافة الكونية والعولمة الثقافية مما يعزز ما يسمى بالصراع القيميّ.

إن للقيم دوراً في جميع ميادين الحياة والعلاقات الإنسانية، وهي المسئولة عن تشكيل الاتجاهات والدوافع ، وللقيم دورٌ أساسيٌ في تربية وتنشئة الأفراد ، وتعد القيم من أهم المكونات الأساسية للشخصية بالإضافة إلى كونها محددا للسلوك، لذا يمكننا القول أن القيم " تمثل جزءاً مهما من التنظيم الذي يضبط أو يوجه سلوك الفرد ويعكس حاجاته واهتماماته"(وحيد، 2001م، ص67) ، ذلك أن التربية عملية قيميّة في المقام الأول

---

[1] النسق القيمي: مجموعة القيم المترابطة فيما بينها، والتي تنتظم على شكل بناء هرم متدرج من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية (الجلاد، 2008 ، 54)

فهي التي تحدد الفلسفة والأهداف والعمليات التعليمية، وتوجه مؤسسات التربية ومناهجها (عقل ،١٤٢٧، ٣٨) ، ولقد باتت التَّربيـة ضرورة هامَّة من ضرورات الحياة ، وذلك لضعف الجانب القِيَمي وآثاره المتمثلة في فشو الانحلالُ الأخلاقي ، وانتشار الجريمة ، والإرهاب ، والفساد المالي والإداري .

إن الحفاظ على العقيدة الإسلامية والهوية الدينية والأخلاق المرعية يحتم على المجتمعات أفراداً ، ومؤسسات الاهتمام بالتربية القيميّة.

مشكلة الدراسة:

يمثل التراث الثقافي للأمة رافداً مهماً لحفظ هوية الناشئة، وبناء كيانها ، و إن من أهم مصادر التربية الإسلامية – بعد المصدرين الأساسيين القرآن الكريم والسنة النبوية –، التراث الإسلامي المتمثل في النتاج العلمي والفكري لعلماء الإسلام عبر العصور الإسلامية المتتالية في مجالات العلوم المختلفة الشرعية ، واللغوية ، والآداب ، والأخلاق والسير، ولقد أنتجت الحضارة الإسلامية علماء وأعلاماً ، صنفوا ودونوا في العلوم المختلفة ، وورثوا للأجيال المسلمة رصيداً ثرياً من العلم والتجربة الإنسانية ، ولقد كان للنظم والشعر لا سيما الرجز[2]، دوراً في هذه المنظومات ، وهي قصائد تعنى بنظم علم من العلوم تسهيلاً لطلاب العلم لحفظها وفهمها ، وقد ازدهرت هذه المتون والمنظومات – نثراً أو شعراً – حتى لا نكاد نجد علماً من العلوم إلا نجد فيه نظماً تعليمياً ، كألفية ابن مالك في النحو ، والجزرية لابن الجزري في التجويد ، والشاطبية في القراءات، و نونية ابن القيم في التوحيد ، ومن هذه المنظومات العلمية لامية ابن الوردي في القيم والأخلاق والآداب ، وهي نظم شعري عبارة عن نصائح شرعية واجتماعية وأخلاقية وآداب وحكم، ناظمها الشيخ الفقيه النحوي المؤرخ زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر المشهور بابن الوردي من علماء اللغة والنحو و الفقه والأدب ، ولامية ابن الوردي تربو على سبعين بيتاً ، على بحر الرمل [3]، وهي تتضمن كثيراً من السلوك والآداب التي حث عليها الشرع ،

---

[2] الرَّجَز هو بحر معروف من بحور الشعر العربي، وتسمى قصائده الأراجيز ومفردها أرجوزة. وسمي هذا البحر من الشعر رجزا لأنه تتوالى فيه الحركة والسكون، ثم الحركة والسكون.

[3] بحر الرمل: هو أحد بحور الشعر، وسُمي بالرمل "لأنه شبه برمل الحصير لضم بعضه إلى بعض، ويتشكّل وزن بحر الرمل على النحو التالي. مفتاح البحر: رمل الأبحر ترويه الثقات ... فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

فهي جملة من الحكم والمواعظ والنصائح التي ينبغي للعالم والمتعلم أن يتبصر بها ، في أسلوبٍ جذابٍ و ألفاظٍ عذبةٍ ، غاية ناظمها هداية الناس إلى سبيل الحق في السلوك وتهذيب النفس وتربيتها ، ولأهمية هذه اللامية اعتنى بها العلماء من بعد ناظمها تحقيقاً وشرحاً وتعليقاً وبالرغم من اهتمام العلماء بهذه اللامية ، و وثيق صلتها بالتربية القيميّة إلا أنها لم تحظ بالاهتمام اللائق بها في العصور المتأخرة.

ولهذا رأي الباحث تناول دراسة معالم التربية القيميّة في لامية ابن الوردي لما رأى من أهمية دراسة التراث التربوي الإسلامي، وإبراز دوره القيميّ في حفظ هوية الناشئة من خلال العودة إلى الجذور والأصول التربوية والثقافية.

أسئلة الدراسة:

يمكن اختزال الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما معالم التربية القيميّة في لامية ابن الوردي؟

وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- ما معالم التربية القيميّة العقدية في لامية ابن الوردي؟
- ما معالم التربية القيميّة الأخلاقية في لامية ابن الوردي؟
- ما معالم التربية القيميّة الاجتماعية في لامية ابن الوردي؟

أهداف الدراسة:

يسعى الباحث في هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- بيان معالم التربية القيميّة العقدية في لامية ابن الوردي.
2- التعرف على معالم التربية القيميّة الأخلاقية في لامية ابن الوردي.
3- إبراز معالم التربية القيميّة الاجتماعية في لامية ابن الوردي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول مصدراً من مصادر التربية الإسلامية، وهو التراث الإسلامي، كما تبرز أهمية هذه الدراسة أنها تتناول وتعالج موضوعاً بالغ الأهمية وهو جانب القيم، والتربية القيميّة لما لها من دور في حياة الأفراد والمجتمعات.

كما يأمل الباحث أن تسهم هذه الدراسة في إمداد القائمين على العملية التعليمية بمعالم التربية القيميّة في هذه اللامية، وتحويلها إلى برنامج عمل من خلال مؤسسات التربية والتعليم.

حدود الدراسة:

سوف يتناول الباحث هذه الدراسة من خلال الرجوع إلى شروح لامية ابن الوردي التالية : شرح الخطيب (المتوفى 1031) المسمى :العرف الندي شرح لامية ابن الوردي ، وشرح اللامية المسمى: تفاصيل الجمل شرح لامية ابن الوردي للحربي (2012) ، وشرح الزماكي (2006) المسمى:عون الأطفال في شرح لامية ابن الوردي.

مصطلحات الدراسة:

القيم في اللغة: بالرجوع إلى المعاجم العربية يتضح أن لفظة "القيم" في اللغة مشتقة من الفعل (قَوَمَ) ، ففي لسان العرب : والقِيمَةُ واحدة القِيَم وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء ، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم ، يقال : قامت الأَمَة مائة دينار، أي بلغت قيمتها مائة دينار، وفي الحديث: قالوا يا رسول الله لو قوَّمْتَ لنا، فقال: الله هو المقَوِّم، أي لو سَعَّرْت لنا، وهو من قيمة الشيء، أي حَدَّدْت لنا قيمتها ، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجه ، والاستقامة التقويم ؛ لقول أهل مكة استَقَمتُه أي قوَّمته ، والقيام يأتي بمعنى المحافظة والملازمة، كما يأتي بمعنى الثبات والاستقامة... (ابن منظور ، 1389هـ،ص ص 192. 194).

و القيم في الاصطلاح: تعددت تعريفاتها واختلفت باختلاف اتجاهات المفكرين و منطلقاتهم ، فالقيم تُعرَّف بأنها "مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه". (قميحة ، 1404 هـ، ص41) ، كما تُعرَّف بأنها "عبارة عن معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الأفراد، وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أو الرفض".(فهمي ، 1999م، ص 93) ، كما عرّف أبو العينين (1988) القيم عبارة عن "مجموعة من المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكاناته، وتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة " (34)

وبناء على ما سبق يرى الباحث أن التربية القيميّة : كل الجهود الرامية إلى اكتساب مجموعة المعايير العقدية والأخلاقية والاجتماعية التي يصدر عنها المسلم في سلوكه اليومي، وتميز شخصيته واتجاهاته.

لامية ابن الوردي: قصيدة (نظم) قافيتها حرف اللام – ولهذا سميت باللامية – تربو على السبعين بيتاً، تضمنت نصائح شرعية وأخلاقية واجتماعية، وآداب وحكم، ناظمها زين

الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر، المشهور بابن الوردي، من شعراء القرن الثامن الهجري.

منهج الدراسة:

سوف يتناول الباحث هذه الدراسة من خلال المنهج الوثائقي والمنهج الاستنباطي فالوثائقي ما يتطلب الرجوع الى أقوال الشرّاح، والمنهج الاستنباطي قدرة الباحث على القراءة التربوية المتأنية للأبيات، واستنتاج مضامين القيم التربوية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

القيم في التربية الإسلامية:

تكمن أهمية القيم كونها من أهم الموجهات للسلوك والممارسات في مواقف الحياة المختلفة، بحيث يمكن التعرف على ما يحمله الفرد من قيم من خلال أقواله أو أفعاله في كل موقف ، كما " تعتبر القيم لب الثقافة لأي مجتمع، فهي تمثل الرموز الثقافية التي تحدد ما هو مرغوب فيه وما مرغوب عنه ، كما تتميز القيم في المجتمع بأنها متوارثة من جيل لأخر عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية " (اللقاني ،1990، 166) ، كما تحافظ القيم الإسلامية على تماسك المجتمع، فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة ،وتساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة ، وتربط ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة متسقة .

تتميز القيم في التربية الإسلامية بارتباطها بالعقيدة الإسلامية والشريعة، وانبثاقها من القرآن الكريم والسنة النبوية بالإضافة إلى التراث الإسلامي والتجربة الإنسانية المتوافقة مع هدي الإسلام، فالقيم الإسلامية تُعرّف بأنها "مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة" (قميحة،1404، 41) ، في حين عرّفها أبو العينين (1988) بأنها " مجموعة المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته وتتفق مع إمكاناته وتتجسد من خلالها الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة". (34) ، وقد صنف أبو العينين القيم بناءً على عدة أسس منها: من حيث الاطلاق والنسبية، و قسمها إلى قسمين: القيم المطلقة والثابتة مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، والقيم النسبية: وهي

ما لم يرد فيها نصٌ أو تشريعٌ صريحٌ، وقد صنف الهاشمي وعبدالسلام (1400) القيم الإسلامية إلى :

- القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بربه.
- القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بنفسه.
- القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بالآخرين.

التعريف بابن الوردي:

ابن الورديّ هو الشيخ، والإمام زين الدين عُمر بن مُظفّر بن عُمر بن محمد بن أبي الفوراس بن عليّ بن أحمد بن عُمر بن سعيد بن القاسم بن النضر بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدِّيق الشافعي المذهب، وُلِد في منطقة معرّة النُّعمان في عام 691 هجريّة، تتلمذ ابن الوردي على كثيرٍ من علماء عصره، منهم الشيخ شهاب الدين المرداوي الحنبلي (ت:728هـ)، والشيخ شرف الدين هبة الله البارزي (:738هـ)، وأخذ الفقه والتفسير والنحو من شيخ الإسلام ابن تيمية، قال عنه ابن حجر: " ونظم البهجة الوردية في خمسة آلافٍ وثلاثةٍ وستين بيتاً، أتى على الحاوي الصغير[4]، وأقسم بالله لم ينظم أحدٌ بعدهُ الفقه إلا وقصر دونه" (ابن حجر ،1392 ، 195/3) ، وصفه السبكي في طبقات الشافعية (243/6) بأنه " أحلى من السكر المكرر ، وأغلى قيمة من الجوهر " وقال عنه الصفدي في ترجمته له :" أحد فضلاء العصر وفقهائه ، وأدبائه " ، وقد كرَّس حياته لطلب العلم، والتصنيف، والتأليف ، تولى القضاء ثم تركه ، ولزم الكتابة والتصنيف قال في لاميته بعد تجربة القضاء : (الحربي،1433، 15)

إنَّ نِصفَ النَّاسِ أَعَداءٌ لمنْ

وُلـيَ الأَحكَامَ هَـذْا إنْ عَـدَلْ

من مصنفاته: تتمة المختصر في أخبار البشر ويعرف بـ(تاريخ ابن الوردي) ، و شرح ألفية بن مالك في كتاب (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة) ، وكتاب (البهجة الوردية) وهو نظم لكتاب الحاوي الصغير في الفقه الشافعي ، و كتاب (ملحة الإعراب) وهو نظم وأخرج له مختصراً ، ومن منظوماته: اللباب في علم الإعراب ، و مذكرة الغريب ، و منطق الطير، وهو نظم في التصوف ، و تفسير الأحلام في الألفية الوردية ، توفي ابن الوردي بالطاعون الذي حل بحلب سنة 749هـ. (الخطيب ،2007، 7)

[4] الحاوي الصغير : لمصنفه عبدالغفار بن عبدالكريم القزوينيّ الشافعيّ (ت:665هـ) في الفقه الشافعي

الدراسات السابقة:

لقد اعتنى العلماء الأوائل بشرح وتخميس[5]، وتحقيق لامية ابن الوردي ، ومن شروح اللامية: العرف الندِيُ في شرح منظومة ابن الوردي "، للشيخ الخطيب (ت:1031هـ) ، و "التحفة الندية في شرح لامية ابن الوردي "، للشيخ محمد الغزي العامري (ت:1061هـ) ، و التحفة المرضية في شرح القصيدة الوردية"، للشيخ جاد الله الغنيمي الفيومي (ت:1101هـ) ، "تحفة الخلان بشرح نصيحة الإخوان "، للشيخ عطاء الله بن أحمد الأزهري (ت:1186هـ) ، و "فتح الرحيم الرحمن في شرح نصيحة الإخوان "، للشيخ مسعود القنائي (ت:1205هـ) ، و"فتح المبدي على لامية ابن الوردي "، للشيخ عبد الفتاح بن إبراهيم الجارم (ت:1300هـ) ، ومن تخميس اللامية : "تخميس لامية ابن الوردي "، للشيخ عبد الرحمن بن يحيى الملاح (ت: 1044هـ) ، و "إهداء المهتدي في تخميس لامية ابن الوردي "، أو "بغية الأريب وغنية الأديب "، للشيخ يوسف زكريا المغربي (ت:1091هـ) ، "تخميس لامية ابن الوردي "، للشيخ محمد بن عثمان الهوش الدمشقي (ت:1091هـ).

ومن الدراسات الحديثة : دراسة أبو راوي (2006) : تحقيق العرف الندي في شرح لامية ابن الوردي للخطيب (ت:1031) ، وهي دراسة وتحقيق مخطوطة ، اعتنى الدارس بالشرح ومقابلة النسخ ، وقد خرج الباحث بجملة من النتائج منها : تضمن الشرح الافراط في السجع والخلو من البديع ، معظم استشهادات الشارح من أقوال الفقهاء والعلماء وأهل التصوف ، تأثر من بعده بمنهجه ، وكثرة استطرادات الشارح .

ومن الدراسات التي تناولت لامية ابن الوردي دراسة الحربي (2012) : تفاصيل الجمل شرح لامية ابن الوردي ، وهي دراسة وثائقية تناول فيها الباحث اللامية بالشرح ، والتعليق ، وبيان مفرداتها ، والوقوف على معانيها ، وقد صنف الباحث اللامية على عناوين وفصول أثبتها في الفهرس ، ولم يثبتها في المتن .

ومن الدراسات التي تناولت التربية القيميّة : دراسة سوزان الشرايري (2012) : المنظومة القيمية في سورة الإسراء وتطبيقاتها الأسرية ، هدفت الدراسة إلى الكشف عن المنظومة القيميّة في سورة الإسراء ، وقد استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي في

[5] التخميس: أن يزيد الشاعر على صدر بيتٍ من شعر غيره ثلاثة أشطر من نظمه على بنائه العروضي وزناً وقافيةً، ثم يردف بها البيت الأصلي فيصبح البيت خمسة أشطر بدلاً من شطرين . (إسماعيل، د.ت، 10)

الدراسة ، وقد توصلت الباحثة إلى جملةٍ من النتائج منها : أن القيم الإسلامية المستنبطة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم تعتبر عنصراً أساسياً من عناصر رقي الفرد والجماعة ، وأن سورة الإسراء تمثل في مجمل أحكامها وتشريعاتها وآدابها منظومة قيميّة متنوعة ، وتعد المنظومة القيميّة الإسلامية منظومة تعبدية ، لأن كل نظام قيميّ فيها مبني على العقيدة التي تستند إلى قاعدة العمل والإخلاص .

ومن الدراسات التي تناولت التربية القيميّة: دراسة حسن (2014) : المضامين الاخلاقية و القيمية في فلسفة التربية ، وهي دراسة وثائقية، وقد خرج الباحث بأن المضامين الأخلاقية والقيمية في فلسفة التربية من أهم المواضيع التي يجدر وتستحق البحث بها وخاصة في وقتنا هذا لما لها من أهمية بالغة في تنشئة الأجيال بالتشكيل والتوجيه والتقويم ضمن منظومة أو سلم متدرج بقيم المجتمع الذي تعيش فيه. ولتحليل القيم التي كانت سائدة في تراثنا العربي الإسلامي، والقيم التي ينبغي أن تسود الحاضر والمستقبل، والوسيلة التي تغرس بها هذه القيم هي التربية، والتي تعد في تنمية محصلتها النهائية ذات وظيفة أخلاقية وقيمية ومن خلال قدرة التربية على تنمية النفوس من الشوائب وغرس القيم الفاضلة والكريمة والمستلهمة من تراثنا العربي الإسلامي. وإدخالها وتعزيزها في مناهجنا الدراسية في مجال التربية والتعليم. لما لها من أهمية بالغة في تنشئة الأجيال وخاصة في وقتنا الحاضر هذا. التي يجب التأكيد على تلك المضامين الأخلاقية والقيمية والالتزام بها لما لها من دور كبير وفعال في تقدم مجتمعنا وبلدنا ورقيه

ومن الدراسات التي تناولت التربية القيميّة: دراسة المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج (2014): تعزيز القيم في مناهج التعليم العام. إطار عام للتربية القيميّة، وقد أكدت الدراسة أن القيم تشكل جزءا مهماً من التكوين الوجداني والنفسي للإنسان، وقدرته على التكيف والتعامل مع كثير من المواقف والأحداث في حياته الشخصية والاجتماعية، كما أكدت الدراسة على ضرورة أن تحظى المناهج الدراسية بالمضامين القيميّة الإيجابية التي تسعى المدرسة إلى تنميتها لدى المتعلمين، وتمثلها عمليا في سلوكهم وحياتهم، وقد خرجت الدراسة بالتالي:

- تحديد الكفايات العامة للتربية القيمية.
- توصيف القيم التربوية التي يجب تبنيها في المناهج الدراسية.
- توضيح كيفية بناء منظومة القيم.
- عرض بعض أساليب تدريس القيم وقياس مدى تحققها.

التعليق على الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة سواء التي تناولت اللامية بالشرح والتعليق، أو الدراسات التي تناولت التربية القيميّة، أما ما يتعلق بالدراسة التي تناولت لامية ابن الوردي دراسة راوي، ودراسة الحربي فقد كانتا ضمن مراجع الدراسة في استنباط التربية القيميّة من نظم اللامية، كما شكلت الدراسات التي تناولت التربية القيميّة خلفية نظرية استمد من خلالها الباحث القدرة على استنباط معالم التربية القيميّة من نظم اللامية.

الإجابة على أسئلة الدراسة:

- ما معالم التربية القيميّة العقدية في لامية ابن الوردي؟

تعرّف العقيدة بأنها: ما يعقد عليه الإنسان قلبه، عقداً جازماً ومحكماً لا يتطرق إليه شك. وفي الاصطلاح هي: الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته. والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب. (العقل ، 1998، 23) ، ومن مرادفات لفظ العقيدة: التوحيد ، والإيمان ، ومفهوم الإيمان هو : تصديق بالجنان ، وقول باللسان ، وعمل بالجوارح والأركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية " (الأثري 1424، 26) و عليه فالإيمان يتضمن : اعتقاد القلب وإقرار اللسان وعمل الجوارح ، و قد أشار كلٌ من العاجز والعمري (1999) ، وحسن (1999) إلى أن القيّم تتكون من ثلاثة مستويات رئيسية هي: المكوّن المعرفي ، والمكوّن الوجداني ، والمكوّن السلوكي ، ويرتبط بها معايير تتحكم بمناهج القيم وعملياتها وهي: الاختيار ،والتقدير ،والفعل.(4 ، 135) ، يؤكد ليموس (1999) :" أن القيم مفاهيم مجردة ومتوافرة في أفكار ومعتقدات الأفراد كالعدل والإيثار والتعاون والإخلاص والتضحية " (17) ،كما يرى أحمد (2010): أن القيم هي المعتقدات والاتجاهات والمشاعر التي يفتخر بها الفرد ويعلن عنها "(138) ، ولقد حوت لامية ابن الوردي جملةً من القيم التربوية ، وسوف يتناول الباحث اللامية من حيث ورود القيم وفق تساؤلات الدراسة ، ولهذا نورد الأبيات التي تضمنت معالم التربية القيميّة العقدية ، ونتقصى هذه المعالم بالقراءة التربوية والاستنباط والمناقشة مع الاستنارة بالشواهد من علماء ومفكري التربية الإسلامية .

يقول ابن الوردى فى لاميته:

واتَّــق اللهَ فـتـقـوى الله مــا
جاورتْ قلبَ امرىءٍ إلا وَصَلْ

شَرَعَ الناظم في ذكر القيم العقدية من البيت السابع في اللامية ، بالتذكير بتقوى الله ، وتقوى الله أعظم ثمرات العقيدة الإسلامية ، فالإيمان بالله ،وكتبه، ورسله ،واليوم

الآخر ، وبالقضاء خيره وشره ، يورث في قلب المؤمن التقوى ، والتقوى هي: امتثال الأوامر واجتناب النواهي (الخطيب ،2007،97) ، و إنما يكون فعل الأمر واجتناب النواهي بالسلوك والممارسة ، وذلك بالمحافظة على الفرائض واجتناب المحرمات وهى الترجمة الفعلية للاستقامة، وهذه القيمة التربوية مقتبسة من قول الله تعالى : ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف ،26) (الزماكي ،2006،26) ، والتربية القيميّة الإسلامية المتمثلة في قيمة التقوى تُبرز خاصية من خصائص التربية الإسلامية ألا وهي خاصية أنها تربية عملية ، فالتربية الإسلامية لا تقتصر على النظرية إنما هي قول واعتقاد ثم عمل ، والعمل والسلوك والممارسة يكون بعمل الطاعات والأوامر من فرائض ، و نوافل ، وخيرٍ متعدٍ إلى المسلمين ، وفي الوقت ذاته اجتناب المحرمات والمحظورات وفي الحديث القدسي يقول ﷺ فيما يرويه عن ربه " ما تقرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أفضل من أداء ما افترضتُ عليْهِ، وما يزالُ يتقرَّبُ عبدي إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أحبَّهُ، فإذا أحببتُهُ كنتُ سمعَهُ الَّذي يسمعُ بِهِ وبصرَهُ الَّذي يبصرُ بِهِ، ويدَهُ الَّتي يبطشُ بِها ولئن سألني لأعطينَّهُ ولئنِ دعاني لأجيبنه ولئن استعاذَني لأعيذنَّهُ " (البخاري ،6502) .

ثم يقول الناظم:

ليسَ منْ يقطعُ طُرقاً بَطلاً
إنما منْ يتَّقي الله البَطَلْ

يبين الناظم أن من تحلى بقيمة التقوى هو الإنسان الحقيقي الذي يحقق عزة نفسه بانتصاره على النفس الأمارة بالسوء، وعلى هواه، ليس البطل الذي يقطع المفاوز والقفار (الحربي، 2012،30)، وليس البطل الإنسان الذي يقطع الطرق على المسلمين ويؤذيهم، وقد تواترت النصوص في الحث على التقوى قال الله تعالى : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات،9) ومن أسباب التوفيق لسلوك طريق العلم والتعليم تقوى الله قال تعالى : ﴿*وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ* ﴾ (البقرة ،282)

صدِّق الشَّرعَ وَلاَ تَركنْ إلى
رَجل يَرْصدُ فى اللَّيل زُحلْ
حَارتِ الأَفْكارُ فى حكمةِ مَنْ
قَدْ هَدانا سبْلنا عزَّ وجَلْ

هنا توجيه من الناظم بالإيمان بالشرع ، والشرع والشريعة والدين والملة ألفاظ مترادفة ، بمعنى ما شرعه الله لعباده من أوامر ونواهي ، ومعنى تصديق الشرع أي الإيمان بكل ما جاء به الشارع (الزماكي ،2006،29) ، ولا تركن إلى المنجمين وأقوالهم ، ذلك أنه مقتضى الإيمان بالله أنه لا يعلم الغيب إلا هو ، و لذا جاء الإسلام بتحريم التعاطى مع المنجمين أو الكهان ، قال الله تعالى : ﴿*قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللَّهُ* وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ (النمل ، 65) ، ولقد صنف بعض

العلماء القيم إلى قيم إيجابية وهي قيم المأمورات ، وقيم سلبية وهي قيم المحذورات ، ويدخل في تصديق المنجمين قراءة الأبراج في وسائل الإعلام ، والقنوات الفضائية التي تسوّق للكهان والعرافين تحت مسمى المعالج الروحي.

تؤكد التربية الإسلامية في القرآن والسنة على ضرورة أن تفضي العملية التربوية إلى ترسيخ وتأصيل الإيمان بالله تعالى، بوحدانيته ، وبربوبيته ، واتصافه بالكمال المطلق (الزنتاني ،1993، 87)

وفي البيت الثاني إشارة إلى عظمة الله وخلقة وبديع صنعه مما تحتار فيه العقول، وقد حث الله تعالى على التفكر في الأنفس، قال الله تعالى:﴿وَفِى أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات:21) ، وفي الكون من حولنا قال تعالى:﴿*أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ*﴾ (الأعراف ،185) وهنا قيمة التفكر في خلق وقيمة الهداية إلى الحق وهي ثمرة من ثمرات الإيمان بالله .

كُتبَ الموتُ على الخَلقِ فكمْ
فَلَّ مِنْ جَيشٍ وأَفْنَى مِنْ دُوَلْ
أينَ نمُرودُ وَكَنعانٌ ومَنْ
مَلَكَ الأَرْضَ وَوَلىَّ وعَزَلْ
أَينَ عادٌ أَينَ فِرعَونُ وَمَنْ
رَفعَ الأَهَرامَ مَنْ يسمعْ يَخَلْ
أَينَ مَنْ سَادوا وشَادوا وبنوا
هَلَكَ الكُلُّ وَلم تُغنِ القُلَلْ
أَينَ أَربابُ الحِجَى أَهْلُ النُّهى
أَينَ أَهْلُ العلمِ والقومُ الأُوَلْ
سيُعيدُ اللهُ كُلاً مِنهمُ
وَسيَجزِي فَاعِلاً ما قد فَعَلْ

بعد أن تناول الناظم قيم الإيمان بالله، انتقل إلى قيمة الإيمان بالقضاء والقدر، والإيمان باليوم الآخر، وذلك لعظيم أثرهما على السلوك والممارسة ، فالإيمان أعظم محركات السلوك ، يشير الناظم رحمه الله إلى حقيقة الموت وأثرها في التربية المتوازنة التي تضبط سلوك المتربي، والإشارة إلى الموت هنا تتضمن قيمة الإيمان باليوم الآخر،

ذلك أن بعد الموت حساب ونعيم أو عذاب في حياة البرزخ، وقيمة الإيمان باليوم الآخر لها ثمار وآثار تربوية عظيمة فيما يتعلق بالتربية ، إذ تمنع المسلم من التعدي على حقوق الآخرين .

وفي أسلوب تربوي بليغ يقرر ابن الوردي هذه المسألة بتكرار الاستفهام(أين)، الذي يحمل المخاطب على الإقرار ، وعدم الإنكار، بذكر من أفناهم الموت من الطغاة والجبابرة (الحربي،٢٠١٢،٣٦)

اَعتَبر (نحَن قَسَمنَّا بَيَنَهُمُ)

تَلقِهُ حَقَّاً وَبِالحْقِ نَــزْلْ

وفى هذا إشارة إلى قول الله تعالى : ﴿*نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم* مَّعِيشَتَهُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف ، 32) وقضية الرزق مفردة من مفردات الإيمان بالقضاء والقدر، وإن التربية القيميّة العقدية تتضمن أهمية استقرار هذه المعاني في نفوس الناشئة ، والناظم يقرر هذه القيمة التربوية العقدية في البيت الذي يليه :

لَيسَ مَا يحَوُي الْفَتى مِنْ عَزمِهِ

لاَ وَلاَ مَا فَاتَ يَوماً بِالكْسَلْ

وهذا المعنى فيه إشارة صريحة إلى مسألة الرزق، وأن على العبد فعل السبب، والاعتماد على مسبب الأسباب ، يقول الزماكي (٢٠٠٦)"في هذا البيت تبيان للبيت الذي قبله، إنه ما لم يقسمه الله لعبده لا يمكن أن يناله بالقوة والاجتهاد، وإنما قسمه له لا يفوته ولو تكاسل عنه" (٧١) وهذه قيمة عقدية ضمن مفردات الإيمان بالقضاء والقدر، يقول الخطيب (٢٠٠٧) : " فليعلم أنه ما لم يقسمه الله تعالى لعبده لا يناله بالقوة والعزم والكدر والتعب ولو واجتهد فيه غاية الاجتهاد" (١٦١) وفي هذا المعنى يقول الشاعر: [6]

إِذَا لم يَكُنْ عَونٌ مِنَ اللهِ لِلفَتى

فَأَوَّلُ مَا يَجنِي عَلَيهِ اجتِهَادُهُ

ثم يستطرد الناظم في التأكيد على قيمة الإيمان بالقضاء والقدر:

لَيسَ مَا يحَوُي الْفَتى مِنْ عَزمِهِ

[6] نسبه القاضي التنوخي صاحب الفرج بعد الشدة إلى ا علي رضي الله عنه

لاَ وَلاَ مَـا فَـاتَ يَومـاً بِالكَسَلْ
كَـمْ جَهولٍ بَـاتَ فَيـها مُكثراً
وَعَليمٍ بَـاتَ مِنـها فـي عِلَلْ
كَمْ شُجاعٍ لم يَنلْ فيها المُنى
وَجَبـانٍ نَـالَ غايـاتِ الأَمَـلْ

فليس الشـي الـذي يحويـه، ويحصل عليـه الإنسـان مـن مـالٍ أو غيـره مـن عزمـه واجتهاده، بل هو من تقدير الله وتيسيره لـه، وليس مـا فاتـه بسبب كسله بل هو بتقدير الله (الزمـاكي، 2006 ،72) ولـذلك قـد تـرى الجاهـل الغنـي، والعـالم الفقيـر، والشـجاع المفلـس، والجبان صاحب المال.

يقول ابن القيم: الإيمـان هو روح الأعمـال، وهو الباعث عليها والآمر بأحسنها والنـاهي عن أقبها، وعلـى قدر قوة الإيمـان يكون أمره ونهيـه لصاحبه، وإتئمـار صاحبه وانتهـاؤه ، قـال الله تعـالى : ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَـأْمُرُكُم بِـهِ إِيمَـانُكُمْ إِن كُنـتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (البقرة : 93) (ابـن القـيم ، 212/ 3،1999) ، إن الإيمـان لـه آثـار عظيمـة علـى الخُلـق والسلوك، ذلك أنه يحرر النفس الإنسانية من شهواتها وقيودها ويدفعها إلى العمل الصالح (القوسي ،2006،94)

- ما معالم التربية القيميّة الأخلاقية في لامية ابن الوردي ؟

للقـيم الأخلاقيـة فـي الإسـلام منزلـة عاليـة فـي سـلم القـيم، و قـد تعـددت تعريفـات الأخلاق، قال الراغب الأصفهانيّ (1412): "وخصّ الخلق بالقوى والسجايا المدركـة بالبصيرة، والخَلاق ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه" (210) ، وعرّفها الغزالـي (1426) بقولـه أنّها: "عبارة عن هيئة في النّفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويُسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعًا سميت تلك الهيئة خُلُقًا حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقًا سيئًا" (934) وهي عند حبنكة الميداني (1420) "صفة مستقرة في النفس فطريّة أو مكتسبة ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة" (10) ، والدين الإسلامي يدعو أفراده إلى التحلي بالأخلاق الحسنة، فالدّين كلّه خُلُق، فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين.(الفيروز آبادي ،1416، 568/2)

وأمّا التعريف الاصطلاحيّ للقيم الأخلاقيّة، فيمكننا القول بأنّه عبارة عن "مجموعة المبادئ والمعايير الموجهة للأخلاق الحسنة، لتصبح صفة راسخة يمارسها الأفراد دون تكلّف أو عناء، فيألفونها، ويعتادون عليها في تعاملهم مع الآخرين"(خلود ، 2017، 148)

وأمّا القيم الأخلاقيّة الإسلاميّة، فهي: المبادئ المتعلقة بتكوين السلوك الخلقي الفاضل المستمد من الإسلام، ليصبح سجية وطبعًا يتخلّق به، ويتعامل به مع الآخرين، لتكوين مجتمع إسلاميّ فاضل تسوده المحبة. (المانع ،1426، 43)

شَرَعَ الناظمُ بذكر جملةٍ من القيم التربوية الأخلاقية، وقد ابتدأ بها منظومته، لعلة وحكمة أشار إليها الحربي (2012) قال : " أراد أن يفرّغ قلبك وينقيه من دنس المعصية ، ورسيس الفسق ، ومجون الهوى ، وقول الزور ، وسائر الآفات" .(18) قبل الشروع في الوصايا والآداب والقيم ، وهذا ما يسميه علماء التربية والسلوك التخلية قبل التحلية، أي التخلي عن الرذائل قبل التحلي بالفضائل .

اعتزل ذِكرَ الأَغَاني والغَزَلْ
وقُلِ الفَصْلَ وجانبْ مَنْ هَزَلْ
ودَعِ الذِّكرى لأيّامِ الصِّبا
فَلأَيامِ الصِّبا نجَمٌ أفَلْ
إنْ أَهنا عِيشةٍ قَضّيتُها
ذَهبتْ لذَّاتُها وَالإثمُ حَلْ

شرع الناظم بذكر جملة من المحذورات الخُلقية ، حيث بدأ بالوصية باعتزال الغناء وفي رواية (الغواني) النساء و مخالطتهم ، هذه القيمة التربوية الخلقية تندرج تحت قيّم الفضيلة والعفاف وأوضح الناظم ضرورة البعد عن الغناء والنساء وحرمة ذلك ، والبعد عن الهوى وهو ميل وضعف النفس البشرية نحو هذه الأمور ، إن لم يزُمُّها بزمام الدين ، وخطام المروّة ، وهذه من القيم التربوية الأخلاقية المهمة التي يجب أن يوليها المربون جل اهتمامهم ، سيما مع الانفتاح الذي تعيشه المجتمعات المسلمة ، ثم إن الناظم ينوع في الأساليب التربوية فتارة بالحجة العقلية مثل :

ودَعِ الذِّكرى لأيّامِ الصِّبا
فَلأَيامِ الصِّبا نجَمٌ أفَلْ

وتارة بالموعظة والتذكير بالمآل واليوم الآخر:

إنْ أَهنا عِيشةٍ قَضّيتُها
ذَهبتْ لذَّاتُها وَالإثمُ حَلْ

وتارةً بالخبرة والتجربة الإنسانية:

واتـرُكِ الـغـادَةَ لاَ تـحفلْ بهـا

تمُسِ فـي عِزٍّ رفيـعٍ وتُـجَـلْ

ذلك أن التجربة الإنسانية تشهد بواقع من اتبع نفسه هواها أنها تفسد عليه دينه ودنياه ، وقد كانت العرب في جاهليتها تتصف بجملةً من قيم الفضيلة ، والعفاف ، والشيمة ، والمرؤة المتعلقة بهذا ، كما وصف عنترة نفسه :

وأَغُضُّ طرفي ما بدَتْ لي جارَتي

حتى يُـواري جـــارتي مـأْواهــا

وقول النابغة في شأن قيم الفضيلة والعفاف عند النساء قوله في امرأة النعمان بن المنذر :

سَقَطَ النّصيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَهُ

فتنـــاولتـــهُ واتقـــتنا باليـــــــدِ.

وتعزيز قيم الفضيلة والعفاف عند الناشئة من الذكور والإناث مسئولية مؤسسات المجتمع بدءاً من الأسرة مروراً بالمدرسة والمسجد وانتهاءً بوسائل الإعلام، ذلك أن هذه القيم الأخلاقية هي خط الدفاع الأول ضد السقوط في الرذيلة والفواحش والتي تصادم الفطر السوية، ولأهمية هذه القيم الأخلاقية المتمثلة في قيمية الفضيلة والعفاف كرر أسلوب الإقناع العقلي بالإضافة إلى الوعظ الوجداني .

وَافتَكرْ في مُنتهَى حُسنِ الّذي

أَنْتَ تـهَــواهُ تجــدْ أمـراً جَلَـلْ

أي تفكر في نهاية الشيء الذي كنت عاشقاً له وهي الغادة الحسناء تجد نهايته الهرم والموت فالتراب (الزماكي ،22،2006)

وهذا متوافق في المعنى مع بيت الناظم .

إنْ أَهنـــا عِيشــةٍ قَضّيـــــتُها

ذَهبـتْ لذَّاتُهـا وَالإثـمُ حَـــلْ

ثم ينتقل الناظم إلى التحذير من الخمر ومعاقرتها :

وَاهجُرِ الخْمَرةَ إنْ كُنتَ فتـىً

كَيفَ يَسعى في جُنونٍ مَنْ عَقَلْ

وهذه قيمة خلقية تتمثل في اجتناب الكبائر، وهذا الأمر مقررٌ في التربية الإسلامية إلا أن الناظم ساق البراهين والدليل العقلي، وذلك أن الخمر تخمّر العقل، وتغطية فكيف يقدم عليه الرجل والفتى القوي ،وقد ذُكر عن جمع من الصحابة أنهم لم يشربوا الخمر لا في جاهلية ولا في إسلام ، وذلك أن تحريم الخمر جاء بالتدرج في الإسلام.

إن العقيدة ليست مجرد معارف يختزنها الإنسان في عقله، بل المطلوب ترجمتها سلوكياً، والترجمة السلوكية تعني مجموعة القيم الخلقية التي يترسمها الإنسان في سلوكه مع نفسه، ومع الآخرين وقبل هذا وذاك مع المولى تعالى (علي ، 132، 2005)

ثم يورد الناظم جملة من القيم التربوية الأخلاقية وهي:

- قيمة القناعة.
- قيمة الصدق والاستقامة.
- قيمة التوازن والاعتدال في الإنفاق.
- قيمة حفظ اللسان عن الغيبة والبهتان.
- قيمة التغافل.

تناول الناظم قيمة القناعة وأهميتها وحقيقة الدنيا:

مُلكُ كِسرى عَنهُ تُغني كِسرةٌ

وَعنِ الْبحَّرِ اجْتزاءٌ بالوَشلْ

يقول الخطيب (2007) : فيه إشارة إلى ما هو مطلوب ومحبوب كالزهد والقناعة ".(157) فملك كسرى الواسع وثروته تغني عنها قطعة من الخبز ، كما يغني عن البحر الكثير الماء ، الماء القليل فالظمآن يكتفي بشربه " (الزماكي ،2006،68)

ثم يشير الناظم إلى قيمة تربوية أخلاقية أخرى ، الصدق والاستقامة :

فَاترِكِ الحْيلَةَ فِيهَا وَاتّـَئِدْ

إِنما الحْيلَةُ في تَركِ الحِيَلْ

ذلك أن الناشئة قد يظن الظان منهم أن الحيلة والخدع توصله إلى غايته ، ولهذا نبه إليها الناظم وهنا إشارةٌ تربويةٌ لخطأ هذا السلوك من خلال التجربة الإنسانية ، والفطرة السوية فضلاً عن حكم الشرع فيها ، " لا يكتسب الإنسان الأخلاق بمجرد الرغبة فيها والإعلان عن ذلك، فالأخلاق معايير سلوك ، ومناهج عمل ، تتطلب رياضه مستمرة

للنفس على الاتزان ، بما تتطلبه الأخلاق من سلوك وعمل حتى تصبح سجايا طبيعية في الانسان ، لا تكلّف فيها ولا تصنّع (الأسمر ،1417،223)

بَـيـنَ تَـبذيـرٍ وبُـخـلٍ رُتـبـةٌ

وَكِــلاَ هَـذيـنِ إنْ زادَ قَـتَـلْ

وهذه الرتبة هي رتبة وقيمة الاعتدال، يقول الله تعالى في صفات المؤمنين : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (الفرقان :67)

ثم يعرّج ابن الوردي في منظومته في بيان قيمة أخلاقية أخرى هي حفظ اللسان من الوقوع في أعراض من سبق من أهل العلم والفضل كالصحابة والتابعين وسلف الأمة من العلماء .

لاَ تخُضْ في حَقِ سَاداتٍ مَضَوا

إنـهــم لَيسـَّوا بـأهْـلِ للـــزَّلَـلْ

ثم يقول الناظم :

وَتَغَاضَى عَنْ أُمورٍ إنـهُ لـم
يفُزْ بِالحَمدِ إلاَ مَـنْ غَـفَـلْ

يشير الناظم إلى قيمة تربوية أخلاقية : هي التغافل ، وهذه القيمة الخلقية ، والفضيلة الأخلاقية يهنأ بالتحلي بها العيش وتطيب الحياة ، يقول الحربي (2012) : وذكر ابن حزم في كتاب مداوة النفوس ، إن من عجائب الأخلاق أن الغفلة مذمومة ، واستعمالها محمود، وفي ذلك يقول أبوتمام :

لَيسَ الغَبيُّ بِسَيدٍ في قَومِهِ
لَكِن سَيِّدُ قَومِهِ المُتغابي

والناظم إذا يبرز عدداً من القيم الأخلاقية ويضمنها لاميته ، و يؤكد عليها نابعٌ من " الإيمان بأن الاخلاق من أهم المعاني في الحياة ، التي تأتي مرتبتها بعد الإيمان(الشيباني،47 ،1982)

الأخلاق في الإسلام ليست منفصلة عن الدين، بل هي لبه ونتاجه، لأنها مرتبطةٌ بالإيمان أوثق رباط ، وهي نابعةٌ منه و متأسسةٌ عليه ، وهي تطبيق تعاليمه ، ذلك أن كل قيمة إيمانية خالصة هي بالضرورة قيمة خُلقية سامية (الزنتاني ،1993،345)

ما معالم التربية القيميّة الاجتماعية في لامية ابن الوردي؟

تُعرّف القيم الاجتماعية أنها: مجموعة القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعةٍ ما ، وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية ، والخروج عليها يعد خروجاً عن المثل العليا (لطفي ،1403، 4) ، كما تُعرّف بأنها " مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي ، والتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلاً لغيرها (البقمي ، 1430، 37) ، والتربية في جوهرها عملية قيميّة لأنها تسعى لتغيير الإنسان وتوجهه في الاتجاه المرغوب فيه ، لذا تسعى المؤسسات التربوية إلى بناء القيم في مختلف مجالات الحياة (المزروع وماهر ، 2015،44)

لاَ تَقُلْ أَصْلي وَفَصلي أَبداً

إنما أصْلُ الفَتى مَا قَدْ حَصَلْ

قَدْ يسُودُ المرءُ مِنْ دُونِ أبٍ

وَبِحُسنِ السّبْكِ قدْ يُنفى الزّغل

يشير الناظم إلى قيمةٍ اجتماعيةٍ بالغة الأهمية وهي قيمة المساواة ، ونبذ العنصرية ، والتفاخر بالآباء ، وإنما مقياس التفاضل بين الناس التقوى وما يملك المرء من خصال حميدة ، وعمل ناجح قال تعالى : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:13) ، هكذا استقر الميزان في الحس الإسلامي ، ولذا يشير الحربي (2012) إلى أن أكثر علماء القرن الثاني الهجري من الموالي كالحسن، وقتادة ، وعطاء ، ومكحول ، و سيبويه ، والقراء السبعة ماعدا أبا عمرو بن العلاء وعبدالله بن عامر الدمشقي وقد سادوا بالقرآن الكريم والفقه والعلم (61) وفي الحديث الصحيح" من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه" (صحيح مسلم :6793) ، وفي الحديث الصحيح " أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِن أَمْرِ الجاهِلِيَّةِ، لا يَتْرُكُونَهُنَّ: الفَخْرُ فِي الأَحْسابِ، والطَّعْنُ فِي الأَنْسابِ، والاسْتِسْقاءُ بالنُّجُومِ، والنِّياحَةُ " (صحيح مسلم :934)

وهذه القيمة التربوية الاجتماعية (المساواة) لها بالغ الأثر في ترابط المجتمع وتماسكه، كما يبنى عليها قيمة اجتماعية أخرى وهي العدل ذلك أن العنصرية عندما تتفشى في المجتمع تختل مقاييس الحكم على الناس تبعاً لهذا، ولربما قُدّم المفضول على الفاضل بناء على فكرة العنصرية ، فالإسلام بتعاليمه وأخلاقه يوحّد توحيداً كاملاً بين الإيمان ، والعبادات ،والمعاملات المجتمعية (الشيباني، 1985،231)

ثم يؤكد الناظم على هذه القيمة الاجتماعية من خلال ضرب المثل ومن خلال البرهان العقلي:

قَدْ يسُودُ المرءُ مِنْ دُونِ أبٍ

وَبِحُسنِ السّبْكِ قدْ يُنفى الزّغل

فضرب المثل : أنه قد يكون للمرء سيادةً وسؤدداً ، و لو لم يكن له أباً ، كما أن حُسن السبك (قد ينفي الزغل) والزغل الشوائب " من إضافة الصفة للموصوف أي أن السبك الحسن –وهو إذابة الذهب والفضة وصبهما في القالب – ، يخلصهما من الغش والشوائب فيهما (الزماكي ،2006،86) ، وهذا ما يدل علية العقل والنقل ، وهو ميزان التفاضل الحقيقي

والبرهان العقلي قول الناظم :

قِيمةُ الإنْسانِ مَا يُحسنُهُ

أكثرَ الإنِسانُ منهُ أمْ أقَلْ

ثم يشير الناظم إلى قيمة الصبر بقوله :

أُكُتمِ الأَمرينِ فقراً وغَنِى

وَاكسَب الفَلْسَ وَحَاسِبْ وَمنْ بَطَلْ

لما أبان الناظم أهمية قيمة المساواة وميزان التفاضل بين الناس ، ناسب هنا أن يُعرّج إلى قيمةٍ اجتماعيةٍ أخلاقيةٍ أخرى ، وهي الصبر ، ومن أدبيات هذه القيمة عدم التسخط في حال الفقر بالحديث إلى الناس والشكوى إليهم ، وكتمان الأمر في حال الغنى " أما الفقر فدفعاً لشماتة الأعداء ، وصبراً على البلاء ، وأما الغني فدرءاً للحاسدين ، وتربيةً للنفس ، وكسراً لدواعي الزهو والعجب والكبرياء" (الحربي ،64 ،2012) ، ثم أوضح الناظم وأوصى بأن يجتهد المرء في طلب الرزق ، ولا يصاحب أهل البطالة ، ويبتعد عنهم كي لا يؤثر فيه سوء خلقتهم فيكون من الخاسرين (الزماكي ،2006،93) ، كما قال طرفة بن العبد :

عَنِ المَرءِ لا تَسأَل وَسَل عَن قَرينَهُ

فَكُلُّ قَرينٍ بِالمُقارِنِ يَقتَدي

ثم يؤكد على قيمة العمل والعصامية والمثابرة وهي قيمة اجتماعية مهمة للشباب والناشئة في مقتبل أعمارهم، ينبغي تدريب المربين للناشئة والشباب عليها ، يؤكد الناظم على هذه القيم بقوله:

وَادَّرِع جِـداً وكِـداً واجتنـبْ

صُحبةَ الحْمقى وَأَرْبَـابُ الخَـلَلْ

وقول الناظم : وادرع من لبس الدرع فكأنه يقول : البس الجد والكد ،كما يشير إلى التحذير من صحبة الحمقى وأرباب الخلل : أي أصحاب المعائب ، والمعاصي .

" وإنما نهى عن صحبتهم، لأن الطباع تُسرق بالمعاشرة وتستميل بالملازمة، ألا ترى أن المرء بمعاشرته العلماء والأشراف، وأهل الكمالات يصير كاملاً ، و بمعاشرته الفسقة وأهل البدع والرذائل يصير ناقصاً " (الخطيب ،2007،183)

وهنا ملمح تربوي بالغ الأهمية وهو التربية بالقدوة ، والقدوة الحسنة قيمة اجتماعية تزداد من خلالها مساحة الخير والفضيلة ، وتتقلص مساحة الشر والرذيلة .

ليسَ يخَلُو المْرءُ مِنْ ضدٍ وَلَو

حَاوْلَ العُزلةَ فـي رأس الجبَلْ

والناظم هنا يشير إلى قيمة اجتماعية أخرى وهي الصبر وتحمل أذى الناس، ذلك أن بعض النفوس – لضعف ديانتها – تجنح نحو حسد الآخرين ، ومعاداتهم ، بدافع الغيرة وغيرها ، فعلى الإنسان الصبر على أذى الناس ، ولم يسلم من هذا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهم خير البشر ، وقد آذت قريشٌ محمداً ﷺ وخالفوه وعاندوه حتى أخرجوه من أحب البلاد إليه مكة " (الزماكي ،2006،102) ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ" (رواه الترمذي :2507) ، (ابن ماجة :4032) وصححه الألباني

ثم ينتقل الناظم إلى قيمة اجتماعية أخرى وهي البعد عن النمام ، ونصحه وزجره .

مِـلْ عَـنْ النَمَّامِ وازجُـرْهُ فَمَا

بلّـغَ المْكروهَ إلا مَـنْ نَـقَـلْ

ذلك أن النميمة صفة ذميمة يتعدى شرها للآخرين ، حيث يتصدع المجتمع بسببها ، وتنشأ الصراعات ، وتقطّع الأرحام ، وقد أشار الناظم إلى ملمح تربوي هام وهو أنه لا يكفي الابتعاد عن النمام بل يجب نصحه ، وزجره ، وتعليمه إن كان جاهلاً بأن هذا الأمر من كبائر الذنوب – وذلك أن كثيراً من الناس يتجنب النمام ولكن يجامله ولا ينصحه – ، وقد مر النبي على حائط من حيطان المدينة فسمع إنسانين يُعذبان في قبريهما فقال: " إنها ليعذبان ، وما يعذبان في كبير، بلى، أما أحدهما فكان لا يستتر من بوله، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة " ،ثم دعا رسول الله بجريدة فكسرها كسرتين ثم وضع على كل قبر كسرة، فقيل: يا رسول الله، لم فعلت ذلك؟ قال: «لعله يخفف عنهما ما لم تيبسا " (البخاري : 379/1)

دارِ جارَ السُّوءِ بِالصَّبرِ وإنْ

لمْ تجدْ صَبراً فَما أحَلى النُّقَلْ

يشير الناظم إلى قيمةٍ اجتماعيةٍ مهمةٍ في حياة الناس : هي المدارة ، ومن الحكمة مدارة الناس ، وملاينتهم ، وفرق بين المدارة ، وبين المداهنة ، فالمدارة بذل الدنيا من أجل الدنيا أو الدين ، أو كليهما والمداهنة : بذل الدين من أجل الدنيا (الحربي ، 72،2012) ، إن الإحسان هو العلاقة الطبيعية التي يجب أن تربط الإنسان بالإنسان (الكيلاني ،150،2002)

قَصِّرِ الآمالَ في الدُّنيا تفُزْ

فَدْليلُ الْعَقلِ تقصيرُ الأَمَلْ

إنْ منْ يطلِبهُ المَوتُ عَلى

غِرَّةٍ مِنهُ جَديرٌ بِالوَجَلْ

وهنا يشير الناظم إلى قيمةٍ اجتماعيةٍ لها بالغ الأثر في انتظام الحياة ونشر السلم الاجتماعي والبعد عن الصراعات المجتمعية في دوائر الإنسان المختلفة، هذه القيمة هي قيمة الزهد.

وهذه الابيات وأن كانت تتضمن قيمة عقدية وهي الإيمان باليوم الآخر – وقد تناوله الباحث في موضعه – إلا أنها تتضمن من جانب آخر قيمة الزهد، ومالها من آثار إيجابية في حياة الناس

لأن طول الأمل إذا صار خلقاً لابن آدم لازمه ولا ينفك منه حتى الموت كما قال ﷺ : " يَهْرَمُ ابنُ آدَمَ وتَشِبُّ منه اثْنَتانِ: الحِرْصُ علَى المالِ، والْحِرْصُ علَى العُمُرِ ": (ابن

ماجة :4234) ومن ثمرات نقص الأمل في الدنيا والعمل للآخرة ، و لا يؤاخذ الإنسان في أمله ، إنما يؤاخذ في عملة " (الحربي ،80 ،2012) يقول الزماكي (2006) : فاللائق بك الاستعداد للرحيل وعدم الركون إلى الدنيا لأنك عنها مرتحل " (124)

ثم يتناول الناظم قيمةٍ اجتماعيةٍ أخرى وهي : التوازن في العلاقات الاجتماعية ، و الاقلال من زيارة الأقارب والأصحاب وعدم الإكثار منه ، فإنها أدوم للألفة، وأبعد عن الإمـــلال ، وهـــو معنـــى الأثـــر المشـــهور زر غبـــاً تـــزدد حبـــاً أي زر قلـــيلاً (الحربي،2012،82)

غِبْ وزُرْ غِبَّاَ تزِدْ حُبَّاً فَمنْ

أكثَرَ التَّردَادَ أَقصاهُ المَلَلْ

يقول الخطيب (2007) : الزيارة من مكارم الأخلاق العلية ومحاسن الآداب السنية ، ولا تكون المدة بين الزيارتين طويلة مملة ، ولا قصيرة مخلة ، فإن ذلك مما يؤثر في دوام الصحبة (210) ، وعلى المسلم أن ينظر إلى مدى ما يترتب على السلوك فعلاً كان أو قولاً من نفعٍ أو ضررٍ، ومن آثار تتبعه ، و تنشأ عنه مهما طال الزمن . (مقداد ،2002،345)

نتائج الدراسة:

لقد جاءت هذه الدراسة للوقوف على معالم التربية القيميّة في لامية ابن الوردي في المجال العقدي، والأخلاقي، والاجتماعي، من خلال الاستعانة بشروح اللامية وتعليقات العلماء عليها ، وكانت أبرز النتائج التالي:

- تضمنت لامية ابن الوردي في التربية القيميّة العقدية القيم التالية:
- قيمة التقوى.
- قيمة الإيمان بالله.
- قيمة الإيمان بالقضاء والقدر.
- قيمة الإيمان باليوم الآخر.
- قيمة التفكر

تضمنت لامية ابن الوردي عن معالم التربية القيميّة الأخلاقية فيما يلي:

- قيمة الفضيلة والعفاف.
- قيمة المحافظة على العقل.
- قيمة القناعة.
- قيمة الصدق.

- قيمة الاستقامة.
- قيمة حفظ اللسان عن الغيبة والبهتان.
- قيمة التغافل.
- قيمة الاعتدال والوسطية.

فيما أظهرت لامية ابن الوردي جملة من القيم التربوية الاجتماعية كان أبرزها:

- قيمة المساواة ونبذ العنصرية.
- قيمة الصبر على أذى الناس.
- قيمة العمل والعصامية.
- قيمة القدوة الحسنة.
- قيمة البعد عن مصاحبة النمام.
- قيمة مدارة الناس.
- قيمة الزهد.
- قيمة التوازن في العلاقات الاجتماعية.

وقد استخدم الناظم في غرس وتنمية هذه القيم ، الأساليب التالية:

- أسلوب التربية بالبرهان العقلي
- أسلوب التربية بالموعظة
- أسلوب التربية بضرب المثل
- أسلوب بالمواقف والأحداث

توصيات الدراسة:

- ضرورة التأكيد على أهمية التحلي بمنظومة القيم العقدية والأخلاقية والاجتماعية التي حوتها لامية ابن الوردي.
- التأكيد على تعليم الناشئة على هذه القيم وتدريبهم عليها.
- التأكيد على توثيق العلاقة بين الناشئة، وأهل العلم والتجربة والخبرة الإنسانية.

مقترحات الدراسة:

- يوصي الباحث تناول لامية ابن الوردي في معالم التربية القيميّة الأخرى مثل قيم السياسية، وتولي الأحكام، وقيم التربية والتعليم.

المراجع :

- ابن القيم (1999) : **مدارج السالكين** ، دار احياء التراث العربي . بيروت .
- ابن حجر ، أحمد (1392) : **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد/ الهند
- ابن منظور ، حمد بن مكرم .(1389): **لسان العرب،** ج 3، مادة قَوَمَ ، بيروت، دار صادر ،بيروت.
- أبو العينين علي(1988) :**القيم الإسلامية والتربية** ، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدينة المنورة.
- الأثري ، عبدالله (2003) : **الإيمان .حقيقته ونواقضه عند أهل السنة والجماعة** ، مدار الوطن للنشر ، الرياض
- أحمد ، علي (2010) : **التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية** . بيروت
- الأسمر ، أحمد (1997) : فلسفة التربية الإسلامية ، دار الفرقان . الأردن
- البقمي ، مثيب (1430) : **إسهام الأسرة في تمية القيم الاجتماعية لدى الشباب . تصور مقترح** . جامعة أم القرى . رسالة ماجستير غير منشورة
- الجلاد ، ماجد (1427) : **تعلم القيم وتعليمها** ، دار المسيرة ، عمان
- الحربي ، عبدالعزيز(2012) : **تفاصيل الجمل .شرح لامية ابن الوردي** . دار ابن حزم . بيروت
- حسن ،مصطفى محمد.(1999).**علم النفس الاجتماعي**، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
- حسن، رفاء عبد اللطيف (2014): **المضامين الاخلاقية والقيمية في فلسفة التربية.** مجلة التراث العلمي العربي: جامعة بغداد – مركز إحياء التراث العلمي العربي ع2
- الخطيب ، عبدالوهاب (2007) **العرف الندي في شرح لامية ابن الوردي** . كلية الآداب . مصراتة . ليبيا
- خلود ، محمد وإبراهيم (2017) : **أسس القيم الأخلاقية في العهد الجديد وموقف القرآن الكريم منها: تحليل ونقد** ، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، ع 2،
- الراغب الأصفهاني، الحسين (1412): **المفردات في غريب القرآن**. دار القلم، دمشق
- الزماكي ، صلاح (2006) : **عون الأطفال . شرح لامية ابن الوردي**. دار الكتب العلمية
- الشرايري، سوزان (2012) : **المنظومة القيمية في سورة الإسراء وتطبيقاتها الأسرية** ، جامعة اليرموك ، رسالة ماجستير غير منشورة . الأردن

- الشيباني ، عمر (1982) : **من أسس التربية الإسلامية** ، طرابلس ، ليبيا.
- العاجز ، فؤاد ،وعلي عطية العمري (1999) :**القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها** ، مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير ، إربد ، الأردن.
- عقل ، محمود عطا حسين .(1417): **الإرشاد النفسي والتربوي " المداخل النظرية الواقع ، الممارسة "** ، ط 1 ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض .
- العقل ، ناصر (1998) : **بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة** ، دار العاصمة ، الرياض .
- عقل، محمود (1427): **القيم السلوكية**، الرياض، مجلة رسالة الخليج
- علي ، سعيد (2005) : **أصول التربية الإسلامية** . المعهد العالمي للفكر الإسلامي .
- غالية ، نعيمة (2008) : **تداعيات منظومة القيم الغربية الاستشراقية على المنطقة العربية في ظل استراتيجيات العولمة الثقافية** ، كلية العلوم السياسية والإعلام . جامعة الجزائر.
- الغزالي ، أبوحامد (1426) : **إحياء علوم الدين** ، دار ابن حزم ، بيروت
- فهمي ،نورهان (1999) :**القيم الدينية من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد (1416)، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** ، دار احياء التراث العربي، القاهرة
- الفيروزبادي .(د.ت): **القاموس المحيط** ، ج 4 ، مادة قَوَمَ ، المدرسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
- قميحة، جابر.(1404) : **المدخل إلى القيم الإسلامية**، دار الكتب الإسلامية، القاهرة.
- القوسي ، مفرح (2006) : **النظام الخلقي بين الإسلام والنظم الوضعية** . دار إمام الدعوة
- الكيلاني ، ماجد (2002) : **فلسفة التربية الإسلامية** . دار القلم .
- لطفي ، بركات (1403): **القيم والتربية** ، دار المريخ
- اللقاني ،أحمد.(1990): **تدريس المواد الاجتماعية** ، عالم الكتب ، القاهرة، الجزء2، ط4.
- المانع ، مانع **(1426): القيم الأخلاقية بين الإسلام والغرب**، دار الفضيلة ، الرياض
- المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج (2014): **تعزيز القيم في مناهج التعليم العام. إطار عام للتربية القيمية**. الكويت. مكتب التربية العربي لدول الخليج
- المزروع وماهر ، عبدالواحد (2015) : **بناء وتكوين القيم التربوية** ، مكتبة المتنبي .
- الميداني، عبد الرحمن (1420): **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، دار القلم، دمشق .

- وحيد ، أحمد عبد اللطيف.(2001) :**علم النفس الاجتماعي**، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- يالجن ، مقداد (2002) : **التربية الأخلاقية الإسلامية** .دار عالم الكتب .
- Lemos.R(1999) Teaching Values Through gener al Edusation New Directions For Go mmunity Collegel.

المواقع الإلكترونية:

http://www.saaid.net/

https://www.alukah.net/

ملحق الدراسة:

لامِيَّة ابنِ الوَرْدِيّ

اعْتَزِلْ ذِكْرَ الأَغَانِي والغَزَلْ ... وقُلِ الفَصْلَ وجانِبْ مَنْ هَزَلْ
ودعِ الذِّكْرَى لأيامِ الصِّبا ... فلأَيَّامِ الصِّبا نجمٌ أفَلْ
إنَّ أَهنَأَ عيشةٍ قَضَّيتُها ... ذَهبتْ لذَّاتُها وَالإثمُ حَلْ
واتركِ الغَادَةَ لا تَحْفَلْ بها ... تُمْسِ فيي عِزٍّ رفيعٍ وتُجَلْ
وافْتَكِرْ في مُنْتَهى حُسْنِ الَّذي ... أنتَ تَهواه تجِدْ أَمراً جَلَل
واهْجُرِ الخمرةَ إنْ كنتَ فَتىً ... كيف يَسْعى في جنونٍ مَنْ عَقَلْ
وأتقِ اللهَ فتقوى اللهِ ما ... جاورتْ قلبَ امرىءٍ إلا وَصَلْ
ليس مَنْ يَقْطَعُ طَرْقاً بَطَلاً ... إنما مَنْ يتقي اللهَ البطِلْ
صَدِّقِ الشَّرعَ وَلاَ تركنْ إلى ... رَجلٍ يَرَّصِدُ في اللَّيلِ زُحلْ
حَارتِ الأَفْكارُ في حِكمةِ مَنْ ... قَدْ هَدانا سبْلنا عزَّ وجَلْ
كُتِبَ الموتُ على الخَلْقِ فكمْ ... فَلَّ مِنْ جَيْشٍ وأفنى من دُوَلْ
أينَ نمرودُ وكنعانُ ومَن ... مَلَكَ الأرضَ ووَلَّى وعَزَلْ
أَينَ عادٌ؟ أَينَ فِرعَونُ وَمَنْ ... رَفعَ الأَهرامَ؟ مِنْ يسمعْ يَخَلْ
أينَ مَن سادوا وشادوا وبَنَوْا ؟ ... هَلَكَ الكلُّ ولم تُغْنِ القُلَل
أينَ أربابُ الحِجى أهلُ النُّهى؟ ... أينَ أهلُ العلمِ والقومُ الأُوَلْ؟
سيُعيدُ اللهُ كُلاً مِنهُمُ ... وسَيجزِي فَاعِلاً ما قَدْ فَعَلْ
* يا بُنيَّ اسمعْ وَصَايَا جَمعَتْ ... حِكماً خُصَّتْ بها خَيرُ المِلَلْ
أطلبِ العِلْمَ ولا تكسَلْ فما ... أبعدَ الخيرَ على أهلِ الكَسَلْ
واحْتَفِلْ للفِقهِ في الدِّين ولا ... تَشْتَغِلْ عنهُ بمَالٍ وخَوَلْ
واهجُرِ النَّومَ وحَصِّله فَمَن ... يَعْرِفِ المطلوبَ يَحْقِر ما بَذَلْ
لا تقلْ قَدْ ذَهَبَتْ أربابُه ... كلُّ من سار على الدّرْبِ وَصَلْ
في ازْدِيادِ العلمِ إرغامُ العِدَا ... وجمالِ العلمِ إصلاحُ العَمَلْ
جَمِّلِ المَنْطقَ بالنَّحوِ فَمَن ... يُحْرَمِ الإعرابَ بالنُّطق اخْتَبَلْ
انظمِ الشِّعْرِ ولازِم مذهبي ... في اطِّراحِ الرِّفدِ لاَ ثَبغِ النِّحَلْ
فَهْو عنوانُ على الفَضْلِ ومَا ... أَحَسَنَ الشعرَ إذا لم يُبْتَذَلْ
ماتَ أهلُ الْفَضلِ لم يَبقَ سِوى ... مُقرفٍ أَوْ مَنْ عَلَى الأَصْلِ اتَّكلْ
أَنا لا أختارُ تقبيلَ يدِ ... قَطْعُها أجملُ مِنْ تلك القُبَلْ
إن جَزَتْنى عَنْ مَديحى صِرتُ فى ... رِقِّها أَوْ لاَ فَكِفِّى الخَجَلْ
أَعذُبُ الأَلْفَاظِ قَولي لَكَ : خُذْ ... وَأَمَرُّ الْلفظِ نُطقي بِلَعَلْ
ملكُ كِسْرى عنهُ تُغْنى كِسْرةٌ ... وعن البحرِ اجْتَزاءٌ بالوَشَلْ
اعتبرْ "نحَن قَسَمنَا بَيْنَهُمُ" ... تَلقَهُ حَقّاً وَبِالحَقِ نَزَلْ

لَيــسَ مَــا يَحْــوِي الْفَتــى مِــنْ عَزْمِــهِ ... لاَ وَلاَ مــــا فَــــاتَ يَومــــاً بِالكْسَــــلْ
إطْــــرحِ الــــدنُّيا فمِــــن عَاداتِــــه ... تُخْفِــضُ العــالي وتُعلــي مَــنْ سَــفَلْ
عيشــــةُ الرَّاغــبِ فــي تَحصْــيلِها ... عيشــــةُ الجاهــلِ فيهــا أوْ أَقَــلْ
كــم جهــول بــاتَ فيهــا مُكْثــرا ... وعلــيمٍ بــاتَ منهــا فــي عَلَــلْ
كــم شُــجاعٍ لــمَ يَنَــلْ فيهــا المُنَــى ... وجبــانٍ نــالَ غايــاتِ الأَمَــلْ
فــاترِكِ الحِيــلَةَ فيهــا واتَّكِــلْ ... إنمــا الحِيــلةُ فــى تَــرْكِ الحِيَــلْ
أَيُّ كَــفٍّ لــمْ تَنَــلْ مِنهــا المُــنى ... فَرْمَاهَــــا اللهُ مِنــــهُ بالشَّلَــــلْ
لا تَقُــلْ أَصْــلي وفَصْــلي أبــداً ... إنمــا أصْــلُ الفتــى مــا قَــدْ حَصَــلْ
قــد يســودُ المــرءُ مــن دُونِ أبٍ ... وبُحسْــنِ السُّــبْكِ قــد ينُفــي الــدَّغَلْ
إنمــا الــوردُ مــن الشــوكِ ومــا ... يَنْبُــتُ النــرجسُ إلا مِــنْ بَصَــلْ
مَــعَ أَنــي أَحمــدُ اللهَ عَلــى ... نَســبي إذْ بِأَبِــي بِكَــرِ اتَّصــلْ
قيمــةُ الإنســان مــا يُحْســنِه ... أكثــرَ الإنســانُ منــهِ أم أقَــلْ
أُكْــتم الأَمــربن فقــراً وغَنِــى ... وَاكسَــب الفَلْــسَ وَحَاسِــب مــنْ مطَــلْ
وَادَّرع جِــداً وكَــداً واجتنــبْ ... صُحبــةَ الحْمقــى وَأَرْبــابُ الخَلَــلْ
بــين تبــذير وبُخْــل رتبــة ... وكــلا هــذين إنْ زَادَ قَتَــلْ
لا تخُــضْ فــى سَــبّ سَــاداتِ مَضَــوا ... إنهــم لَيسُــوا بأهْــل للــزَّلَلْ
وَتَغَافــلْ عَــنْ أُمــورٍ إنَّــهُ ... لــم يَفُــزْ بِالحْمــدِ إلاَ مَــنْ غَفَــلْ
لــيس يخلــو المــرءُ مــن ضِــدِّ ولــو ... حــاولَ العُزْلــةَ فــى رأس الجَبَــلْ
مِــلْ عَــنْ النَمَّــامِ وازجُــرْهُ فَمَــا ... بلَّــغَ المْكــروهَ إلا مَــنْ نَقَــلْ
دَارِ جــارَ الســوءِ بالصّــبرِ وإن ... لــم تَجِــدْ صَــبْراً فمــا أحْلــى النُّقــلْ
جانــب الســلطانَ واحــذرْ بَطْشَــه ... لا تعانِــدْ مَــنْ إذا قَــال فَعَــلْ
لا تَــلِ الحُكْــمَ وإنْ هُــمْ سَأَلُــوا ... رَغبــةً فيــكَ وَخَــالفْ مَــنْ عَــذَلْ
إن نِصْــفَ النّــاس أعــداءٌ لمَــن ... وُلّــى الأحكــامَ هــذا إنْ عَــدَلْ
فَهْــوَ كَــالمحَبُوس عــنْ لــذَّاتهِ ... وَكــلاَ كفّيــهِ فــى الحْشــر تُغَــلْ
إنَّ لِلنقــص والاسَــتْثقال فــى ... لَفظَــةِ الْقَاضِــى لَــوَعظاً أَوْ مَثَــلْ
لاَ تُــوازِى لَــذةُ الحُكــم بمِــا ... ذَاقَــهُ الشَّخــصُ إذْا الشَّخــصُ انعــزَلْ
فَالْــولاَيَاتُ وَانْ طَابــتْ لمــنْ ... ذاقَهــا فَالسُّــمُّ فــى ذَاكَ العَسَــلْ
نَصَــبُ المنصِــبِ أَوْهــى جَلَــدي ... وَعَنائــي مَــنْ مُــداراةِ السَّفَــلْ
قَــصِّر الآمَــالَ فــى الــدُّنيا تَفُــزْ ... فــدليلُ العقــل تقصــيُر الأَمَــلْ
إنْ مِنْ يطلبهُ الموتُ عَلى ... غِــرَّةٍ مِنــهُ جَديــرٌ بِالوَجَــلْ
غِــبْ وَزُرْ غِبّــاً تَــزِدْ حُبّــا فَمَــن ... أكثــرَ التّــرْدادَ أقصــاهُ المَلَــلْ
خُــذْ بِنَصْــلِ السـيفِ واتــركْ غِمْــدَه ... واعتبِــرْ فَضْــلَ الفتــى دُونَ الحُلــلْ
لا يَضــرُّ الفَضــلَ إقــلالٌ كَمَــا ... لا يضــرُّ الشــمسَ أطبــاقُ الطَّفَــلْ
حُبُّــك الأوطــانَ عجــزٌ ظــاهر ... فــاغتربْ تَلْــقَ عــن الأهــل بَــدَلْ

فبِمُكْـــــثِ المـــــاءِ يَبْقَـــــى آسِـــــناً ... وسُـــرَى البَـــدرِ بـــه البـــدرُ اكتَمَـــلْ
أيُّهـــا العائِـــبُ قولـــي عَبَثـــاً ... إنَّ طيـــبَ الـــوَردِ مُـــؤذٍ للجُعَـــلْ
عَـــدِّ عـــن أسهُـــمٍ قولـــي واستَتِـــر ... لا يُصِيبَنَّـــكَ سَهـــمٌ مـــن ثُعَـــلْ
لا يغرَّنَّـــكَ ليـــنٌ مـــن فتـــى ... إنَّ للحيَّـــاتِ لينـــاً يُعْتَـــزَلْ
أنـــا مثـــلُ المـــاءِ سَهْـــلٌ سائِـــغٌ ... ومتـــى سُـخِّـــنَ آذى وقَتَـــلْ
أنـــا كالخيـــزورِ صَعـــبٌ كَسْـــرُهُ ... وهـــو لَـــدْنٌ كيـــفَ مـــا شِئـــتَ انفتَـــلْ
غيـــرَ أنّـــي فـــي زمـــانٍ مَـــنْ يكـــنْ ... فيـــه ذا مَـــالٍ هـــو المولَـــى الأَجَـــلّ
واجـــبٌ عنـــد الـــورى إكرامُـــه ... وقليـــلُ المـــالِ فيهـــمْ يُستقَـــلْ
كـــلُّ أهـــلِ العصـــرِ غِمْـــرٌ وأنـــا ... مِنهُـــمُ، فاتـــرك تفاصيـــلَ الجُمَـــل
وصـــــلاةُ اللهِ ربّـــــي كُـلَّمَـــا ... طَلَـــعَ الشمـــسُ نهـــاراً وأَفَـــلْ
للـــذي حـــازَ العُلَـــى مـــن هاشـــمٍ ... أحمـــدَ المختـــارِ مـــن ســـادَ الأُوَلْ
وعلـــى آلٍ وصحـــبٍ ســـادةٍ ... ليـــسَ فيهـــمْ عاجـــزٌ إلا بَطَـــلْ